

## آداب الطالب والمتعلم 20

محمد المعيوف

يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اتوا العلم درجات والله بما تعملون خبير. لزوم التعلم على الجادة المرسومة عند اهل العلم من خير ما يعين على التحصيل. من خير ما يعين على التحصيل - [00:00:01](#)

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي شرح صدور اوليائه بالايمان وفتح لهم ابواب النصوص بقواعد البيان وصلى الله على من انزل الله عليه الكتاب والميزان. وعلى اله وصحابه ومن تبعهم باحسان. مرحبا بطلاب العلم - [00:00:29](#)

حياكم الله وبياكم. وجعل الجنة مثوانا ومثواكم. نرحب بكم في حلقة جديدة من برنامج جادة المتعلم نعلق فيه على كتاب اداب العالم والمتعلم. للامام النووي رحمه الله تبارك وتعالى. يصطحبنا فيه فضيلة الشيخ محمد - [00:00:49](#)

المعيوف باسمكم جميعا نرحب بفضيلة الشيخ حياكم الله شيخ محمد حياك الله يا شيخ معاذ واهلا وسهلا ومرحبا بك وبالاخوة المتابعين للقاء الماضي كنا قد تقدمنا اه وقد تقدم الحديث عن مقدمات في طلب العلم. واليوم باذن الله تبارك وتعالى نشرع في اه غاية طالب العلم من - [00:01:09](#)

التعلم والتعليم والمنهج في ذلك بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله احمد ونستعينه ونستغفره نعوذ بالله من شر انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له - [00:01:29](#)

واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا. اما بعد انا طالب العلم مسؤولية كبيرة ينأى بها - [00:01:46](#)

بمجرد دخوله في هذا الطريق هذه المسؤولية تتمثل في امرين في التعلم اولها اما التعليم ان يضمروا هذه النية وطمع قدمه في الغار وصار في الطريق الطويل الذي يبدأ من حين سلوكه فيه - [00:02:07](#)

وينتهي في الجنة به المصطفى صلى الله عليه وسلم كما ذكر الفردوس الماضي عليه الصلاة والسلام من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا الى الجنة يبدأ اول ما يبدأ بالتعلم - [00:02:36](#)

فاذا حصل من العلم وادرك من هذا الخير العظيم حصل منه قدرا يبدأ بتعليمه الآخرين هذي وظيفة جليلة شريفة عظيمة هذه وظيفة الرسل قد ذكرنا ربنا عز وجل في محكم تنزيله - [00:02:57](#)

في قوله تعالى اعوذ بالله من الشيطان الرجيم كان لبشرنا يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول كونوا عبادا لي من دون الله لا يمكن بشر ان يكلفه الله بهذه المهمة العظيمة - [00:03:26](#)

ويشرفه بها وهي النبوة ثم يدعو الناس الى عبادته لا يكون هذا ابدا وفيه رد على من عبد المسيح عليه السلام وجعله الها مع الله المشركين الذين قالوا للمصطفى صلى الله عليه وسلم تريد منا ان نعبدك - [00:03:47](#)

بين الله عز وجل ان هؤلاء الانبياء ليست دعوتهم ابدا ان يدعوا الناس الى انفسهم ولكنهم يدعون الناس الى ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون يدعون يدعون الناس - [00:04:08](#)

الى ان يكونوا ربانيين هو من ذكر في الآية وانما سمي ربانيا اما نسبة الى الرب عز وجل التزامه بشرعه وسلوكه الصراط المستقيم الذي امره بسلوكه هذا الصراط المستقيم القائم على العلم - [00:04:32](#)

والعمل قال تعالى اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم واجي الموضوع عليهم وهم من لديهم علم ولكن ليس عندهم عمل ولا الضالين وهم الذين يعملون ولكن ليس لديهم كعلم - [00:05:02](#)

الرباني هو الذي سلك هذا الطريق الموصله الى رضا ربه ومغفرته ورحمته واما من التربية لان مهمتهم تربية انفسهم اولاً وقبل كل شيء ثم تربية غيرهم هذه وظيفة العالمي الرباني - 00:05:23

بين الله تعالى من هو الرباني في قوله بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون. فجمعوا الامرين وادركوا الغايتين الاولى التعلم والغاية الثانية التعليم نلاحظ ايها الاخوان ان الله عز وجل قدم التعليم هنا على التعلم - 00:05:46

وقال ما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون مع ان المعروف المألوفة ان الدراسة والتعلم ما قبل التعليم فلماذا قدم التعليم اذا القاعدة في تقديم ما حقه التأخير انه انما يقدم لاهميته - 00:06:11

وللعناية به لان التعليم غاية كبيرة عظيمة من التعلم. فالانسان ما تعلم ليستأثر بالعلم على نفسه او يقال انه عالم او ليحني من وراء علمه المكاسب والمغانم ولكنه تعلم ليعلم هذا هو الرباني - 00:06:33

وايضا للاشارة الى ان الانسان وان علم وهو لا يزال ولن يزال متعلما طيلة حياته وهذه نقطة مهمة لا يظن المعلم انه اذا بدأ بالتعليم قد حوى العلوم ابدًا وهو يعلم - 00:06:58

شيئا وتفوته اشياء فقل لمن يدعي في العلم فلسفة عرفت شيئا وغابت عنك فما يزال الانسان يتعلم طيلة عمره كما بين النبي صلى الله عليه وسلم الحديث المتقدم حديث ابي الدرداء والذي ذكر في الدرس الماضي والذي يؤكد عليكم ان تحفظوه يا اخوة. فهو عون لكم في هذا الطريق - 00:07:19

فما يزال الانسان يحصن جزء من عمره يتعلم وجزء من عمره يعلم ويتعلم ما يزال يتعلم بل وما يزال يستفيد من اخوانه ومن طلابه قد يستفيد منه فوائد لم يتوصل اليها ولم يدركها - 00:07:49

هذا العالم الرباني واثار اليه مجاهد بن جبر رحمه الله تلميذ ابن عباس المفسر الشهير والعالم الكبير والذي قال فيه اذا جاء التفسير عن مجاهد فحسبك به قال سلاما لا يخالف هذا المعنى بحال - 00:08:16

حيث بين ان الرباني الذي يعلم الناس الصغار العلم قبل كباره المقصود انه يعلم ولكنه عندما يعلم يعلم المسائل الصغيرة السهلة التي يحتاج اليها كل الناس وامور الشرع يسيرة والامور التي يحتاج الناس منها والتي لا يسعهم الجهل فيها قليلة - 00:08:40

وانما كثر الناس العلم مخالقاتهم تساؤلاتهم والى فالنبي صلى الله عليه وسلم عندما جاءه جبريل بين الدين كله في حديث وجيز وهو حديث لا يخفى. لما سأل عن الاسلام والايمان والاحسان ثم قال بعد ذلك هذا جبريل اياكم يعلمكم امر دينكم - 00:09:10

هذا الدين كله ولهذا قال امير المؤمنين علي رضي الله عنه وارضاه العلم نقطة كثرها الجاهلون العلم نقطة يعني العلم الذي لا يسع الجنوبي لكن الجاهلين بتخطياتهم ومخالفاتهم وتقديم الحدود - 00:09:36

هو الذي جعل العلماء يتكلمون في مسائل كان لابد ان يتكلموا عنها لما طرحت عليهم وعرضت عليهم هذا المعنى اشار اليه النبي صلى الله عليه وسلم في حديث وهو حديث جليل ايضا اوصيكم بحفظه وتدبره يا اخوان - 00:10:00

ولا ينبغي ولا يسع طالب العلم ان يجهله والحديث مخرج في الصحيحين في حديث ابو ابي موسى رضي الله عنه وارضاه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انما ان مثل ما بعثني الله به من العلم - 00:10:21

والهدى كمثل غيث اصاب ارضا وكانت طائفة قبلت الماء فانبتت الكلأ والعشب الكثير وكان منها فجادلوا اجادلوا امسكت الماء فنفع الله الناس بها فشربو وسقوا وزرعوا واصاب طائفة اخرى اصاب طائفة منها - 00:10:40

اخرى انما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تنبت كذا كذلك مثل منفقوها في دين الله فنفعه الله ما فنفعه ما بعثني الله به وعلم وعلم وعلمه ومثل من لم يرفع بذلك رأسا - 00:11:10

ولم يقبل هدى الله الذي ارسلت به تأملوا ايها الاخوان كيف بين النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا العلم يشبه الغيث والغيث يأتي الى الارض وهي مقحطة مجدبة فاذا - 00:11:35

جاءها الغيث انبتت من كل كزهر ونبت ذكر الله تعالى هذا المعنى في غير ما اية في كتابه لقوله عز وجل الم يأن للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله - 00:11:59

وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل اطلال عليهم الامد فقصت قلوبهم وكثير منهم فاسقون فلم يحن للمؤمنين ان تخشع قلوبهم للقرآن وما نزل عليه من الحق ولا يتشبه باهل الكتاب - [00:12:18](#)

والذين طال عليهم الامد وقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون يقول عبدالله بن مسعود واثره في صحيح البخاري لم يكن بين اسلامنا وبين ان عاتبنا الله بهذه الاية الا اربع سنين - [00:12:39](#)

للسفوة وللخيرة وللسابقين الاولين المهاجرين رضي الله عنهم وارضاهم العتاب لهم وهم لما يزالوا في مكة ولهم اربع سنوات منذ اسلم ورتبوا بهذا العتاب الظن بنا وبحالنا بعد هذه القرون المتطاولة والله المستعان - [00:12:58](#)

ثم قال عز وجل اعلّموا ان الله يحيي الارض بعد موتها بينا لكم الايات لعلكم تعقلون. قد يتساءل متسائل او يسألك سائل ويقول ما مناسبة ذكر هذه الاية والكلام فيها عن احياء الارض في الايات السابقة - [00:13:24](#)

المناسبة يا اخوان واضحة بينة لمن تدبر وتأمل فان الله عز وجل شبه القرآن بالغيث الغيث ينزع على الارض فيحييها والقرآن ينزل على القلوب فيحييها. الله اكبر كما قال عز وجل والبلد الطيب - [00:13:44](#)

يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا البلد الطيب هو قلب المؤمن. اسأل الله ان يجعلنا واياكم جميعا منهم. امين. والبلد الخبيث هو قلب الفاجر والكافر المنافق - [00:14:06](#)

نعود الى الحديث قسم النبي صلى الله عليه وسلم الاراضي بالنسبة لهذا الغيث الى ثلاثة اقسام. القسم الطيب القسم الاول القسم الطيب الارض طيبة والقلوب الطيبة القلوب الطيبة التي يأتيها هذا الخيف - [00:14:24](#)

من كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم تنبت معاني الايمان ومعاني الخير ومعاني الايقان تنبت في قلب صاحبها الخير الذي يعمر هذا القرب بما يرضي الرب سبحانه وبحمده - [00:14:46](#)

استوعبت الماء وانبتت بمعنى انهم تعلموا ثم بعد ذلك تعذبوا كما يأتي في اخر الحديث الطائفة الثانية من الارض يا جاذب يمسك الماء ويبقى فيها وتبقى فيها المياه مدة فينتفع الناس بها يشربون - [00:15:11](#)

ويسكون مواشيهم ويزرعون منها وهذا المثل مثل للحفاظ من يحفظ العلم لكن نصيبه من فقهه ومن تعليمه لكنه ينقل العلم الى الآخرين وينشره بينهم وهؤلاء لهم حظ ونصيب وافر من الخير - [00:15:35](#)

قد جعلهم المصطفى صلى الله عليه وسلم في قوله نذر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها فادأها كما سمعها فرب حامل فقه غير فقيه وفي رواية رب حامد فقه الى من هو افقه منه؟ المقصود انهم حفظوا العلم - [00:16:00](#)

استفاد الناس منهم ونقلوا عنهم العلم. واما الطائفة الاولى فجمعوا بين الحفظ وبين الفقه بين التعلم وبين التعليم واما الطائفة الثالثة فهي طائفة الموعظة الغافلة التي لا خير فيها وهي - [00:16:19](#)

القيعان من الارض التي لا تمسك ماء فينتفع به الناس ولا تنبتوا كذا فترعاه من مواشيهم مواشيهم. لهذا قال عليه السلام فذلك مثل منفقها في دين الله فنفعه ما بعثني الله به. مثل - [00:16:42](#)

للمحافظ والفقيه الذي انتفع ونفع وتعلم وعلم وهذه الغاية كما ذكرت ومثله عيادا بالله من لم يرفع بذلك رأسا ولم يقبل هدى الله الذي ارسلت به من لم يبال بما يسمع - [00:17:04](#)

ومن العلم ولم يعنى الخيري مثله كمثل هذه الارض. فغاية طالب العلم اذا اثرت ان اقولها في المقدمة يا اخوان حتى الانسان في نفسه ويستعين بربه وهو سالك هذا الطريق - [00:17:25](#)

الذي يبدأ من المهد الى الاحد يسير عليه مستعينا بربه سائلا منه الاعانة والتوفيق مظمر في قرارة نفسه. انني اتعلم اليوم لاعلم غدا. انني اسير على مناهج المرسلين وطريقتي الانبياء - [00:17:47](#)

عليهم من الله اتم الصلاة والتسليم. ولهذا قال عليه الصلاة والسلام ان الله وملائكته واهل السماوات واهل الارض حتى انه النملة في جحرها وحتى الحوت ليصلون على معلم الناس الخير - [00:18:11](#)

ومن تعلم شيئا ينبغي له ان يعلمه وليس بالضرورة ان يكون الانسان عالما او يكون جاهلا ابدا وهذه نظرة قد ينظرها بعض الاخوان

انني ان لم اكن عالما فما حصلت شيئا فكيف اعلم - 00:18:30

بين ان تعلم اخوانك اشياء يسيرة وسهلة مما يحتاجونه في دينهم حريص حديثه فبلغهم اياه فقيه اية فعلمهم اياها ليس بالضرورة ان تلم بالعلوم وتبلغ فيه مرتبة عالية ما دام لديك علم - 00:18:49

فعلموا وانقله الى غيرك. وكان الناس يأتون الى النبي صلى الله عليه وسلم ويمكثون عنده اياما ثم يأمرهم بتعليم اقوامهم واهليهم يعلمونهم ما علموه من المصطفى صلى الله عليه وسلم وكما قلت لكم العلم الذي يحتاج اليه علم سهل ويسير. والمصطفى صلى الله عليه - 00:19:11

يقول بلغوا عني ولو اية. وهنا كلمة جميلة لبعض السلف آآ يرسم فيها يعني منهج فطلبة العلم مع العلم يقول فيها كن عالما او متعلما او سامعا او محبا ولا تكن الخامس فتهلك - 00:19:33

كن عالما وهذا مطلب عظيم ما افيق اليه ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ان لم تكن عالما فكن متعلما كما ورد عن امير المؤمنين علي رضي الله عنه لقولها الناس ثلاثة - 00:20:04

عالم رباني ومتعلم على سبيل نجاة ان لم تكن متعلما فكن سامعا يعني من يحضر مجالس العلم ويسمع هؤلاء يستفيدون كثيرا وقد ادركنا النماذج منهم حصلوا واستمعوا واستفادوا خيرا ان لم تكن بهذه المثابة فكن محبا للعلم واهله. لاننا عندما نتكلم عن العلم انما نتكلم عن الشريعة باكملها يا اخوان - 00:20:20

بعض الناس قد يفهم ان المراد العلمي هو ما يحفظ من المتون فقط. لا. العلم هو الدين وعندما يذكر الله سبحانه وتعالى العلم فيمارد الثناء عليه او على اهله المراد به - 00:20:50

من تعلم وانتفع بعلمه. من علم عمل بعلمه احيانا عندما نذكر قول الله عز وجل لنبيه ونقول ان الله لم يأمر نبيه ان يتزود من شيء الا من العلم في قوله وقل رب زدني علما - 00:21:05

المقصود بالعلم هنا ما يشمل الدين كله العلم النافع وثمرته وهي العمل خلاصة ان غاية طالب العلم ان يتعلم ويحرص على التعلم ويصبر هذا التعلم يعلم ان العلم لا يستطاع براحتي - 00:21:22

الجسم ولا ينال بين عشية وضحاها وانما يأتي مع الليالي والايام فمن صبر مطلوب اهو واجر. واما من يريد الامور الكبار بالهمم الصغار والاسباب اليسيرة فمثل هذا غالبا لا يحصل شيئا وربما يقطع عليه الطريق من اوله. نعم - 00:21:46

شيخنا احسن الله اليكم آآ قد يرد سؤال واشكال لدى آآ مثلا بعض الطلاب هل من يطلب شيئا من العلوم الدنيوية؟ كعلوم الطب او العلوم الانسانية المنتشرة هل يدخل في جملة - 00:22:21

اه او الثواب الذي اعده الله تبارك وتعالى لطالب العلم. العلماء عندما يتكلمون عن العلم وهذا يأتي في منهج طالب العلم يتكلم يتكلمون عن العلم النافع وما هو العلم النافع - 00:22:37

الشيخ محمد بن عثيمين له تعريف جميل في هذه المسألة العلم النافع يشمل كل علم فيه خير للامة في معاشها ومعادها يعني كل علم فيه مصلحة للناس في الدنيا او في الآخرة فوائد منافع - 00:22:53

لكن العلوم على كل حال تتفاوت من حيث فضلها وحيث نفعها وحيث ثوابها. جميل دراسة الطب او الهندسة لا سيما ان الامة محتاجة حاجة ماسة اليها انها من العلوم النافعة - 00:23:17

والانسان اذا دخل فيها ينبغي ان يحظر شيئا يسيرا يغفل عنه وهو النية الطيبة انه انما دخل لكي ينفع الامة باكملها ينفع بلده ولكي ينفع نفسه ولكي ينفع المسلمين. ما دخلها لاجل المادة الصرفة فقط. لا - 00:23:34

انا انكر عليه حاجاته الدنيوية. نعم. ما تنكر لكن يدخل في ضمن هذه الحاجات اما الحاجات واهمها وهو ابتغاء الاجر والثواب عند الله عز وجل. يعني ما ظنك ان طبيبا يأتي الى المستشفى وفي نيته نفع الناس - 00:23:59

علاجهم مثل هذا لا يثاب لكن ينبغي استحضار النية في مثل هذا العمل فلهم عند الله ثواب عظيم واجر كبير. لكن لا ريب ان العلوم تتفاوت واشرفها العلم بالله عز وجل. الله اكبر. معرفة الله عز وجل - 00:24:20

ولهذا يقولون كلمة جميلة يا اخوان شرف العلم بشرف المعلوم شرف العلم بشرف المعلوم اشرف العلوم معرفة الله عز وجل باسمائه الحسنى بصفاته العلى بافعاله الدالة او الدائرة بين الفضل والعدل وبين الحكمة والرحمة - [00:24:42](#)

عرف الله عز وجل في اسماء باياته بمخلوقاته ذلك يريته يا اخواني العلم الاكبر والاعظم اعظم الخشية خشية ربه مشروعه تذلل بين يديه له سبحانه وبحمده هذا العلم هو اشرف العلوم واعظمه - [00:25:06](#)

وهو علم القلوب لا شك اذا وفق الانسان وفتح له كان له خير عظيم فضل كبير احسن الله اليكم. شيخنا لو نأخذ آآ شيئا عن المنهج. اي نعم. لطالب العلم. منهج المنهج ما معناه يا اخوان - [00:25:30](#)

في اللغة الطريقة مع رجل قال لي لو صرنا مع هذا المنهج قلت وانتم تعرفون المنهج الطريق لكن منهجنا هنا يا اخواني هو المنهج الى الله عز وجل والى الدار الآخرة - [00:25:50](#)

هو طريق مستقيم الذي ذكره ربنا بقوله اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم من هم المنعم عليهم النبيون والصديق والشهداء والصالحون. شو الدليل ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين - [00:26:14](#)

والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليما. اللهم اجعلنا معهم يا ارحم الراحمين هذا الصراط المستقيم الذي سلكه هؤلاء المنعم عليهم هذا الصراط المستقيم. هذا هو المنهج - [00:26:37](#)

والمنهج يتمثل في العلم والعمل. العلم النافع والعمل الصالح وذلك ان العلم يا اخواني ثلاثة اقسام علم نافع ينتفع به صاحبه علم نافع لا ينتفع به صاحبه عيادا بالله ثلاثة - [00:26:57](#)

وهذه الاقسام كلها ذكرت وفي كتاب الله عز وجل وما نريده منكم جميعا هو القسم الاول نعم. ان يحرص الانسان على العلم النافع وينتفع به ايضا لا يحرصوا على جمعه - [00:27:20](#)

وحفظه ونيل اعلى الشهادات فيه ثم لا يعمل به او يخالفه ولا قوة الا بالله. وكما ذكرت منذ قليل كل موضع افنى الله تعالى فيه على العلم واهله يراد به هذا النوع - [00:27:42](#)

مثل قوله عز وجل شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو العلم قائما بك وفي هذه الآية يا اخواني تشریف للعلم تشریف لاهله ما وجه ذلك هي تزكية اولاد حيث اشهدهم الله - [00:28:00](#)

على اعلى المطالب وهو توحيد وبحمده وفيه ايضا انهم دخلوا في وصف دخل فيه قبلهم الانبياء فقوله واولو العلم هنا قد يقول قائل اين الانبياء لا شك انهم في الطليعة وفي المقدمة. نعم - [00:28:20](#)

فيدخل معهم اهل العلم بالتبع طبعا تبعا لهم وهذا لا شك تشریف للنبي واهله. ومن مثل قوله عز وجل يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اتوا العلم درجات وبين الله تعالى انه يرفع المؤمنين - [00:28:43](#)

وبين انه يرفع الذين درجات فوق درجاتهم المؤمنين وهذا هو العلم الذي يتعلمه الانسان وينتفع به. النوع الثاني علم ينتمي الانسان اليه وينتسب اليه لكنه لا يعمل به وربما يخالفه عيادا بالله - [00:29:01](#)

وقد ذكر هذا في القرآن في قوله عز وجل مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا شبهوا بالحمار لا قوة الا بالله لانهم حملوا كتابهم - [00:29:24](#)

لكنهم لم يتحملوه عملا واقتفاء وامثالنا وقال تعالى واتل عليهم نبأ الذي اتيناها آياتنا الله عليه اتاه آياته وعليهم نبأ الذي اتناه آياتنا فانسلخ منها. الله المستعان. فاتبعه الشيطان فكان من الغاويين. ولو شئنا لرفعناه - [00:29:44](#)

ولكنه اخلد الى الارض واتبع هواه لو شئنا لرفعناه بها العلم فيه رفعة لكن الرجل ما اراد رفعة الدين والعلم وانما اراد رفعة الدنيا عيادا بالله فاخلد الى الارض الى الدنيا - [00:30:09](#)

واتبع هواه ولهذا شبهه الله تعالى بما شبهه به. فمثله كمثل الكلب احمد علي او تترك يلهث والايات في هذا معروفة في كتاب الله عز وجل العلم الثاني في العلم الضار - [00:30:27](#)

الذي لا يستفاد منه لا في دين ولا في دنيا ذكره الله تعالى في مثل عز وجل فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه السحر

عيادا بالله هذا العلم الضار الذي لا خير فيه. هم - [00:30:45](#)

لا خير فيه بل هو شر محض. المقصود ان العلوم ثلاثة واولها هو الذي يعنى به طالب العلم ويحرصون عليه وهو العلم النافع الذي ان ينتفعوا به. وهذا العلم بالمناسبة وكان الشيخ معاذ يسأل يقول الاطباء الطب والهندسة وكذا. هذا العلم متاح للجميع - [00:31:03](#)  
متاح للجميع يعني حتى الطبيب يمكن ان يطلبه العلم. نعم. وهنا نماذج ما شاء الله ما شاء الله من الاخوان الاطباء ومن المهندسين.  
والله يا اخواني وضعه هم يثلج الصدر - [00:31:31](#)

ويفلح طالب العلم ان الخير والحياة في هذه الامة ما تزال ولن تزال ان شاء الله تجد رجل طريف ومع ذلك طالب علم يعلم الناس.  
نعم ويعقد دروسا وهو طبيب - [00:31:43](#)

وتجده مهندسا تجده متميزا على اقرانه ممن ينتسبون الى العلم الشرعي ليست مسألة تخصص مع انه في علمهم كما ذكر على خير.  
نعم. لكنهم ابوا الا ان يأخذوا ايضا من هذا العلم حظا وافرا ونصيبا لان هذا العلم علم عظيم - [00:32:00](#)  
يا اخوان اعرف بقبضه ضد الانسان اذا كبرت سنه يا اخوان وهذه اشكالية كبيرة معاذ رضي الله عنه لما حضرته الوفاة وكان شاب.  
عمره سبعة وثلاثين او ثمان وثلاثين سنة - [00:32:24](#)

قالوا ما يبكيك يا صاحب رسول الله قال ابكي على سهر الليل وضياء الهواجر ومزاحمتي العلماء في حلق الذكر الله اكبر يعني لا نندم  
من الدنيا على شيء الا على سهر الليل في مناجاة الرب سبحانه وتعالى - [00:32:36](#)  
وعلى ظمأ الهواجر في الصيام وعلى مزاحمة ركبي العلماء في طلب العلم هذا الذي يتأسف عليه معاذ ويبكي عليه رضي الله عنه  
وهذه لا شك اغلى ما في هذه الدنيا واعظم ما فيها - [00:32:59](#)

لان كل شيء وانما يبقى معك الباقيات الصالحات. بقي اشارة يا اخواني الى مسائل حقيقة في العلم المسألة يقسم العلماء رحمهم الله  
وهذا يحتاج اليه ايضا في المنهج العلماء الى ثلاثة - [00:33:20](#)  
عالم بالله وامره الثاني والثالث اذا سألتهم انفسكم لتمكنتم من استنتاجهما الاول عالم بالله عالم بامر الله عالم بالله فقط. الثالث عالم  
بامره تعالى فقط العالم بالله عز وجل من هو - [00:33:42](#)

ومن عرف ربه كما ذكرت منذ قليل باسمائه وصفاته وافعاله فاورثه ذلك تذلا وخشوعا وخضوعا واناة ورغبا ورهبا وتوكلا على ربه  
سبحانه وبحمده تعلم العلم الذي يعرفه بربه سبحانه ويورثه - [00:34:11](#)  
وذلك يقينا وايمانا ومراقبة لربه ورغبة العلمي والمداومة عليه والحرص عليه الثاني عالم بامر الله عز وجل هو هذا. عالم بالله وعالم  
بامره. والمراد بامره شرعه واحكام دينه وهو يتعلم الحلال ولا الحرام واحكام الشرع - [00:34:38](#)

فجمع الله له العلمين العلم بالله والعلم بامر الله عز وجل هذي مرتبة عالية. هذي مرتبة عالية لا شك وهي التي نسال الله عز وجل ان  
يبلغنا واياكم جميعا اياه. امين. مرتبة كبيرة عظيمة - [00:35:04](#)  
ومثل هؤلاء الذين يستمرون في العلم يا اخوة ويدومون عليه. لان الطريق كما ذكر يا اخوانا طويل. وفيه معوقات وفيه امور تقطع  
على طالب العلم آآ طريقه شهوات وملذات ودنيا ومغريات ولا يخفاكم اليوم يعني كثرتها وعظيم خطرها وضررها - [00:35:21](#)

الثبات على هذا الطريق لا شك عظيم لكن كلما كان الانسان عرف بربه عز وجل كلما اعانه ذلك على سلوك هذا الطريق الى غايته وهي  
الجنة. كما قال صلى الله عليه - [00:35:45](#)  
الثالث الثاني عالم بالله عز وجل لديه معرفة بربه سبحانه وبحمده خشية وتعظيم وهيبة لربه سبحانه وبحمده لكن نصيبه من  
العلم بحدود الشرع اقل وهذا نال من العلم قدرا طيبا - [00:36:03](#)

لكن لديه لا شك قصور في معرفة الشرع الثالث لديه معرفة بحقوق الشرع وبالحلال الحرام ولكن تعظيم امور ربه اقل ولا قوة الا بالله.  
وغشيته هيئته منه اقل وربنا عز وجل يقول انما يخشى الله من عباده العلماء - [00:36:30](#)  
والخشية يا اخواني غير الخوف الخشية لا تكون الا عن العلم بالمغشي وتعظيمه ولهذا قال الامام احمد رحمه الله اصل العلم خشية  
الله اصل العلم خشية الله ليس العلم كما قلت منذ قليل يعني نصوص يحفظها الانسان وفقط لا بل نصوص يحفظها - [00:36:54](#)

من كتاب الله وسنة رسوله ويفهمها من خلال فهم الصحابة رضي الله عنهم والسلف الصالح ثم يظهر اثرها عليه يظهر اثرها على قلبه على سلوكه على حياته على علاقاته علاقته بربه - [00:37:21](#)

علاقته بنفسه واهله علاقاته بالآخرين يتجلى العلم في كل هذه الامور ولهذا لما اوصى النبي صلى الله عليه وسلم معاذ بن جبل وقد بعثه الى اليمن قال له اتق الله حيثما كنت - [00:37:43](#)

واتبع السيئة الحسنة تمحها. وخلق الناس بخلق حسن الوصية الاولى في صلته بربه. والوصية الثانية في صلته بنفسه انه اذا ارتكب خطأ وكلهم خطأ كما قال عليه السلام اتبع السيئة بالحسنات تمحها - [00:37:58](#)

والوصية الثالثة علاقته بالآخرين وخالق الناس بخلق حسن هذا المنهج الذي يسير عليه العلم في علاقاته مع الله عز وجل ومع نفسه ومع يثير الانسان على منهجي خير الامة وقد اسألكم وان كنت لا اسمع جوابا من خير لكم - [00:38:16](#)

الجواب ليس مني يا اخوان هذا منكم ولكنه من رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما قال في الحديث المخرج في الصحيح من حديث ابن مسعود خير الناس هم الذين - [00:38:50](#)

يلونهم ثم الذين ثم ان بعضكم اناس يشهدون ولا يستشهدون وينظرون الى اخر الحديث قال خير الناس قرني. القرن هنا يطمئن بالمفهوم العام عندنا مائة سنة وانما القرن الجيل من الناس - [00:39:07](#)

القرن قرنه صلى الله عليه وسلم هم اصحابه ثم الذين يلونهم التابعون اما الذين يلونهم تابعوا التابعين وهذا ما صلح على تسميته بالقرون المفضلة وما صلح على تسمية اهله بالسلف الصالح - [00:39:29](#)

اذا اطلق العلماء دائما السلف ومرادهم هذه الاجيال الثلاثة الصحابة تابعين وتابعين وتابعي التابعين لا سبيل الى زمانهم فزمانهم انطوى ومضى وانقضى لكن السبيل الى نهجهم والى طريقتهم متاح ويمكن ولله الحمد - [00:39:49](#)

واذا خيرت يا اخي ان تشرب من مصب النهر او من منبعه فلا اظن انك تؤثر بمنبع النهر اي مكان منه منبعه نقي وصاف والصفاء في العلم وفي العمل في المنهج - [00:40:16](#)

انما هو ما كان عليه هؤلاء الخيرة رضي الله عنهم وارضاهم. هم ورحمهم وجعل جنة الفردوس مأوانا ومأواهم جميعا. وارزقنا اقتفاء اثارهم والسير على نهجهم. امين لهذا يقول عبد الله بن مسعود - [00:40:38](#)

هذا العالم الكبير بين علماء رضي الله عنه وارضاه وقد قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم انك غلام معلم وله كلمات اوصي الاخوان النظر فيها بتأملها كلمات عن فقهه - [00:41:01](#)

وما كان عليه رضي الله عنه وارضاه من العلم والعمل يقول من كان مستنا فليستن بي ومن قد مات فان الحي لا تؤمن عليه الفتنة من كان مستنا فليستن بمن قد مات - [00:41:27](#)

فان الحي لا تؤمن عليه الفتنة اولئك اصحاب محمد كانوا ابر الناس قلوبا واعمقهم علما واقلهم تكلفا هذه صفات ثلاث قوم اختارهم الله لنصرة دينه وصحبة نبيه تعرفون لهم فضلهم فانهم كانوا على الهدى المستقيم - [00:41:47](#)

يقول من كان مستنا تسمع من الشباب كثيرا نحتاج الى قدوات يا اخوان شريعتنا كلها قدوات بدءا من اكبر واعظم القدوات رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم بصحابته متابعين متابعيهم بحسنات ثم بائمة الاسلام الاعلام - [00:42:13](#)

علمائهم الذين هم اعلام الهدى ومصابيح الدجى رحمهم الله ورضي عنه وقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة قدوتنا الكبرى رسول الله ما نقول ما عندنا قدوات يا اخوان - [00:42:36](#)

هذه الكلمة ترد على السنة بعض اخوة من باب محبتهم الخالية يقولون نحتاج الى قدوات وكذا وكذا. وآآ اخشى على من يقولها آآ ان يوقع الشيطان في نفسه الاعتداد بالنفس - [00:42:52](#)

يعني كأي انا لا اجد من هو في مستواه ان اقتدي به ولا قوة الا وللنفس حيل ومكر وللشيطان خداع يخدع به الانسان لدينا قدوتنا الكبرى رسول الله صلى الله عليه وسلم. الصحابة. ولهذا قال ابن مسعود من كان مستنا فليستن بمنه. كانه يقول لا تقتدي بالحي فان الحي - [00:43:07](#)

لا تؤمن عليه فتنة. من يأمن على نفسه البلاء يا اخوة ابراهيم عليه السلام امام الحنفاء. يقول واجنبني وبني ان نعبد الاصنام هل يعرفون ربهم ويعرفون انفسهم؟ ما يأمن الواحد منهم على نفسه يا اخوان - [00:43:28](#)

انما يأمن على نفسه المعجب بها ولا قوة الا بالله فنقتدي باصحاب محمد صلى الله عليه وسلم في هذه الصفات الثلاث التي ذكرها. وهي كانوا ابر الناس قلوبا. اظهر الناس قلوبا. قلوب نقية - [00:43:47](#)

ونفوس تقية اعماقهم علما نقل اكثرهم علما لا بل العلماء يقررون ان علم الصحابة لم يكن كثيرا ولا كان كلامهم كثيرا ولهذا قال ابن مسعود ذاته قال انتم في زمان - [00:44:01](#)

كثير فقهاء قليل خطباء. هم. وسيأتيكم زمان كثير خطباء قليل الفقهاء ولا قوة الا بالله لانه اذا قل فقه الانسان كفر الكلام. نعم. اما اذا كثر فقهه قل. قال كلامه يعبر عن الكلام الطويل والمعاني الكثيرة - [00:44:23](#)

بالالفاظ الوجيزة كما قال صلى الله عليه وسلم في الحديث المخرج في الصحيح ان طول صلاة الرجل وقصر خطبته مئة من فقهه الكلام في الجمعة خطبة قصيرة ووافية وفي وبليغة - [00:44:44](#)

ما يستطيعها كل انسان حينما يستطيع ومن فتح الله عليه ووفقه ورزقه فقها في دينه واقلمهم تكلفا عندهم تضيق على النفوس وبينهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حصل من بعضهم ما يحصل من ميل النفوس الى التضييق - [00:45:05](#)

فزعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم. ورسم لهم المنهج حتى قال ربنا واعلموا ان فيكم رسول الله. لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم. ولكن الله حب اليكم المال - [00:45:33](#)

وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان. اولئك هم الراشدون. اللهم حبب الينا الايمان. امين. وزينه في قلوبنا. امين. وكره الينا الكفر والفساد واجعلنا من الراشدين السلام وانا فيكم الرسول قد يقول قائل يا اخ معاذ طيب الرسول مات الان - [00:45:48](#)

نقول وان مات صلوات ربي وسلامه عليه فعلمه باق ما يزال علمه ولله الحمد والمنة موجودا. فالكتاب الذي نزل عليه بين ايدينا غز لم يخرم منه حرف واحد. اه. الف لام ميم ذلك الكتاب - [00:46:08](#)

رأي اول اية في اطول سورة هو اول سورة في المصحف بعد الفاتحة والسنة التي تلفظ بها وتكلم بها حفظتها الامة وعملوا فيها اعمالا لا توجد في اي امة من الامم. هذبوها - [00:46:26](#)

ونقحوها وتكلموا على ارواتها وبينوا ما هو الصحيح فيها وما هو الضعيف وما هو الموضوع هو المردود ما هذا المنهج يا اخواني في القلوب عمق في العلم عدم وتكلف هذا منهج اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم وهذا الذي ينبغي ان نكون عليه. وهذا منهج التابعين وتابعيهم - [00:46:45](#)

باحسان العناية بالعلم النافع والانتفاع به كما ذكر والرجوع الى الاصلين كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم والارشاد والاسترشاد بكلام ائمة الاسلام وعلمائه الاعلام في فهمي كتاب الله تعالى - [00:47:20](#)

وسنتي رسوله صلى الله عليه وسلم. اللهم صلي وسلم. يسير الانسان على ما هذا المنهج القوي وهذا صراط المستقيم لعل الله سبحانه وتعالى ان ينظمننا واياكم في سلكهم فننهج منهجهم ونسير على طريقتهم ونبلغ حيث بلغ - [00:47:46](#)

فانهم ما بلغوه اخواني بالتشاغل في الدنيا وحطامها للاهواء واتباعها وانما بلغهم الله عز وجل لاسباب اخلصوا النية لربهم وجدوا واجتهدوا في غايتهم تنالوا غاية الدنيا ولعل الله ان يبلغهم غاية الآخرة وهي دخول الجنة - [00:48:08](#)

وان ينضمنا في سلكهم وان يحشرنا معه. امين امين احسن الله اليكم شيخنا المبارك رضي الله عنكم وفتح لكم فتحا مبينا. ونحن تناولنا في هذه الحلقة المباركة مع شيخنا المبارك. غاية طالب العلم - [00:48:43](#)

في التعلم والتعليم والمنهج في ذلك فجزى الله شيخنا على هذه الكلمات النيرات المباركات الطيبات ونسأل الله تبارك وتعالى ان يتقبل منا ومنكم صالح الاعمال نلتقي بكم باذن الله تبارك وتعالى في حلقة قادمة. نستودعكم الله مشاهدينا الكرام. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:48:58](#)

يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجا والله بما تعملون خبير. لزوم التعلم على الجادة المرسومة عند اهل العلم من خير  
ما يعين على التحصيل. من خير ما يعين على التحصيل - 00:49:20